

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

83 - وصية لأكثم بن صيفي .

كتب النعمان بن خميسة الباروقي إلى أكثم بن صيفي مثل لنا مثالا نأخذ به فقال .
قد حليت الدهر أشطره فعرفت حلوه ومره عين عرفت فذرفت إن أمامي مالا أسامي رب سامع بخبر
لم يسمع بعذرى .
كل زمان لمن فيه في كل يوم ما يكره كل ذي نصرة سيخذل تباروا فإن البر ينمي عليه العدد
وكفوا ألسنتكم فإن مقتل الرجل بين فكيه إن قول الحق لم يدع لي صديقا الصدق منجاة لا
ينفع مع الجزع التبعي ولا ينفع مما هو واقع التوقي ستساق إلى ما انت لاق .
في طلب المعالي يكون العناء الاقتصاد في السعي أبقي للجمام من لم يأس على ما فاته
ودع بدنه ومن قنع بما هو فيه قرت عينه التقدم قبل التندم أصبح عند رأس الأمر أحب إلي من
أن أصبح عند ذنبه لم يهلك من مالك ما وعظك ويل لعالم أمر من جاهله يتشابه الأمر إذا
أقبل فإذا أدبر عرفه الكيس والأحمق الوحشة ذهاب الأعلام البطر عند الرخاء حمق والعجز عند
البلاء أفن لا تغضبوا